وبنى الرحمة وكلاهما بمعنى سمى بهما لوقوع التراحم والالفة بين الامة ببعثته صلى الله عليه وسلم
او اراد انه تعالى جعل ذاته رحمة قال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة رواه البيهقى فرحم الله تعالى
به الخلق مؤمنهم وكافرهم من تأخير العذاب وانا نبى توبة اى قبول التوبة بشروطها المذكورة
فى محلها فمن جملة ما خففه الله ببركته صلى الله عليه وسلم على هذه الامة وانا نبى الملحمة ونبى الملا
حم جمع ملحمة وهى الحرب سميت بذلك لاشتباك الناس فيها كاشتباك السدى باللحمة وكثرة لحوم القتلى ولم يجاهد
نبى وامة قط مثل ما جاهد صلى الله عليه وسلم مع امته كيف وهم يقاتلون الاعور الدجال واتباعه
من اليهود وغيرهم وفى القاموس نبى الملاحم لانه سبب لالتئامهم واجتماعهم انتهى والاول اصح واقتصر
عليه فى النهاية فائدة قال القسطلانى وغيره ينبغى طلب التسمية باسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم
لخبر ابى نعيم قال الله عز وجل وعزتى وجلالى لا اعذب احدا يسمى باسمك فى النار وروى عن انس
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف عبدان بين يدى الله عز وجل فيؤمر
بهما الى الجنة فيقولان ربنا بم استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا تجازينا به الجنة فيقول الله تعالى
ادخلا الجنة فانى اليت على ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد وروى الديلمى عن على كرم الله
وجهه ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله تعالى ذلك المنزل كل يوم مرتين
وورد عن ابى نعيم انه صلى الله عليه وسلم سمى محمدا قبل الخلق بالفى عام وعن كعب ان اسم محمد مكتوب على
ساق العرش وفى السموات السبع وفى قصور الجنة وغرفها وعلى نحور الحور وعلى قصب آجام الجنة
وورق طوبى وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة وورد فى ذلك آثار كثيرة
مذكورة فى الشفاء وغيره فالحمد لله على تسميتى محمدا زوجاته صلى الله عليه

١١٤

وسلم زوجاته الطاهرات امهات المؤمنين فى وجوب الاحترام وتحريم النكاح لا فى سائر الا
حكام من نحو النظر والخلوة بهن وتحريم بناتهن وسواء فى ذلك من مات صلى الله عليه وسلم عنها او
ابانها عنه وهى تحته وافضلهن خديجة وعائشة وفى افضليتهما خلاف والاكثر على تفضيل خديجة
عليهما هو الاصح وورد فى فضائل كل منهما احاديث مشهورة قال ابو امامة ابن النقاش
ان سبق خديجة وتأثيرها فى اول الاسلام ومؤازرتها ونصرها وقيامها فى الدين لله
تعالى بمالها ونفسها لم تشركها فيه احد لا عائشة ولا غيرها وتأثير عائشة فى آخر الاسلام
وحمل الدين وتبليغه الى الامة وادراكها للامر لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها انتهى واختلفوا
فى عددهن وعدة من دخل بها ومن خطبها فلم ينكحها ومن عرضت نفسها عليه والمتفق عليهن احدى
عشرة اولاهن على الاطلاق خديجة وبعد خديج بحذف التاء للوزن ويقال للولد خديج
بالدال المهملة اذا ولد قبل تمام ايامه وهى ام هند بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى
بن كلاب وامها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وكانت تحت ابى هالة التميمى فولدت له هندا و
هالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن عائذ المخزومى فولدت له جارية اسمها هند ثم تزوجها
صلى الله عليه وسلم [illegible] وعن عبد الرحمن بن زيد قال قال آدم صلى الله عليه وسلم انى لسيد
البشر يوم القيامة الا رجلا من ذريتى نبيا من الانبياء يقال له احمد فضل على باثنتين زوجته عاونته فكانت
له عونا وكانت زوجتى على عونا واعانه الله على شيطانه فاسلم وكفر شيطانى خرجه الدولابى وفى
الصحيحين ان جبريل عليه السلام قال يا محمد هذه خديجة قد اتتك باناء فيه طعام وادام او
شراب فاذا اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب اى لؤلؤ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)